دور المساجد في تكوين الأمة بمحافظة قاسم لوب

نورعيني بنت ألياس

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

دور المساجد في تكوين الأمة بمحافظة فاسير فوتيه

نورعيني بنت ألياس
(الرقم الجامعي P٠٠٠٠٤٠)

بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العالية فى
دراسات القرآن والسنة

كلية دراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كوالا لمبور

Perpustakaan KUIM
1000012822

مارس ٢٠٠٣

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف , أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي , أما المقتطفات والاقتباسات , فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث .

التاريخ : ٨ مارس ٢٠٠٣

التوقيع :

الإسم : نورعيني بنت الياس

الرقم الجامعي : P ٠٠٠٠٤٠

العنوان : كمفونج تبينج تينججي ،

١٦٨٠٠ فاسير فوتيه ،

كلنتن .

الشكر والتقدير

أحمد الله تعالى على نعمة وتوفيق أستطيع أن أكمل كتابة هذا البحث المتواضع تحت موضوع " دور المساجد في تكوين الأمة بمحافظة فاسير فوتيه " . وأقدم هذا البحث إلى جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا , لتكميل متطلبات للحصول على إجازة العالية من كلية دراسات القرآن والسنة .

لايسعي بعد أن أكرمني الله بإتمام إعداد هذا البحث إلا أن أقدم بجزيل الشكر إلى مشرفي , الفاضل الأستاذ خير الأنوار بن محمد بكري لما بإشراف والتوجيه والإرشاد والنصح طوال مدة إشرافه .

وشكر كذلك على والدي المحبوبين الياس بن عبد الغني وزاوية بنت يعقوب ، والأساتذة والمدرسين هذه الجامعة الذي تتلمذنا على أيديهم وإلى جميع من أسدى إلي نصحا ومعروفا وعونا أثناء أعمل في إتمام هذا البحث . ولعل الله وحده الذي يجزي أعمالهم ويقبلها قبولا حسنا .

وأخيرا أرجو أن يكون هذا البحث العلمي الموجز نافعا لي وللجميع وأسأل الله أن يتقبل أعمالي هذه قبولا حسنا وأن يجعلها خالصا لوجهه الكريم وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم وعليه توكلت وإليه أنيب والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

– والله أعلم –

ABSTRAK

Masjid adalah satu institusi yang memainkan peranan penting dalam pembentukan masyarakat. Jadi, tujuan latihan ilmiah ini adalah untuk mengkaji peranan masjid di Pasir Puteh, adakah ia mampu menjadi agen perubah masyarakat atau sebaliknya. Pengkajian ini dibahagikan kepada tiga bab. Dalam bab pertama, penulis menyentuh tentang kedudukan dan peranan masjid dalam Islam secara umum terutamanya pada zaman Nabi Muhammad S.A.W. Manakala dalam bab kedua pula membicarakan tempat kajian, kedudukan dan peranan masjid di Pasir Puteh serta aktiviti-aktiviti masjid sepanjang tahun. Sementara dalam bab terakhir pula membicarakan sambutan, masalah dan kesan terhadap masyarakat. Daripada penelitian yang telah dijalankan sepanjang kajian ini, dapatlah disimpulkan bahawa masyarakat Islam semakin cenderung menghayati nilai-nilai murni melalui pengajian yang dijalankan di masjid-masjid. Sambutan menggalakkan yang diberikan pada setiap aktiviti masjid membuktikan bahawa pengajian ilmu agama di masjid mampu mengundang bilangan pengikut yang makin bertambah walaupun kurang mendapat sambutan dikalangan warga muda.

ABSTRACT

Mosques are one of the institutions that playing an important role in our society to developing their good attitude. So, the main purpose from this research is to examine how the mosques in Pasir Puteh able to became as agent in changing society attitude or vise versa. From this matter, this research has three chapters. The first chapter talked about the meaning of mosques in our society. Besides that, in the chapter two it will be discussed about the area and the position involved of the research, roles and the mosque activities every year. Finally, in the last chapter will be covered it will be covered about problems and the effects in committee. From the observation of this research, it can be concluded that Muslims are more attract to involve all the activities that prepared in mosques especially between the aged people because many number of them is more convergent in mosque activities. This is the cause of their desire to know deeply about Islam. A good reception was given by each of the activities had proved that Islamic teaching in mosque able to add many followers even less reception in teens circle.

ملخص البحث

المسجد أحد المؤسسات التي يلعب دورا هاما في تكوين الأمة . وبذلك ، أن الهدف في هذا البحث ليبحث دور المساجد بمحافظة فاسير فوتيه ، سواء كان هل يستطيع تغيير خلق الأمة أم العكس . ينقسم هذا البحث الي ثلاثة أبواب . في الباب الأول ، يستخدم الباحث هذا البحث بتعريف المسجد وأدلته ومكانته في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عنهم . وفي البحث الثاني ، سيبحث الباحث عن محافظة فاسير فوتيه ، ومكانتها ، ودورها والنشاطات في تكوين الأمة في هذه المحافظة . وفي الباب الآخير ، سيقدم إجابة المجتمع ومشكلات وطرق علاجها وأثرها لدي المجتمع . وبعد البحث والإشهاد ، وجد الباحث أن المجتمع الآن خاصة في هذه المحافظة يرغبون تعليم دراسات الديني في المساجد . والمجتمع يقبلون البرنامج التي أقامه أعضاء اللجنة المسجد ، وهذا يدل على أن دراسات علوم الديني في المساجد يؤثر أثرا كثيرا في المجتمع . ولكن النشاطات فشلت لأن الدعاية لدى الشباب ليست واسعة وكافية .

الفهرس

اقرار ١

الشكر والتقدير ب

Abstrak ج

Abstract د

ملخص البحث ه

الفهرس و

المقدمة ١

الباب الأول : المساجد ودورها في الإسلام

الفصل الأول : تعريف كلمة المساجد ٤

المبحث الأول : المساجد لغة وإصطلاحا ٤

المبحث الثاني : الأدلة على أهمية المساجد في القرآن الكريم ٨

المبحث الثالث : الأدلة على أهمية المساجد في الحديث النبوي ٩

المبحث الرابع : أهم المساجد في الإسلام ١١

الفصل الثاني : صفات وآداب أهل المساجد ١٢

المبحث الأول : صفات أهل المساجد ١٣

المبحث الثاني : آداب دخول المساجد والمكث فيه ١٧

المبحث الثالث : ما يطلب صيانة المسجد منه ٢٠

الفصل الثالث : وظائف المساجد في الإسلام ٢٢

المبحث الأول : أول المسجد في الإسلام ٢٣

المبحث الثاني : وظائف المساجد في عهد رسول الله والصحابة ٢٤

الباب الثاني : المساجد في فاسير فوتيه

الفصل الأول : مقدمة بمحافظة فاسير فوتيه ٢٨
المبحث الأول : موقع بمحافظة فاسير فوتيه ٢٨
المبحث الثاني : نظام الإدارة المساجد في فاسير فوتيه ٣١
المبحث الثالث : الأمثلة المسجد ٣٣

الفصل الثاني : المساجد في فاسير فوتيه ودورها ٣٨
المبحث الأول :تربية الروحية والخلقية ٣٩
المبحث الثاني : صلة الأرحم ٤٠
المبحث الثالث : التكافل في المجتمع ٤٣

الفصل الثالث : النشاطات بمحافظة فاسير فوتيه ٤٥
المبحث الأول :العبادات ٤٥
المبحث الثاني : المؤتمر أو الندوة ٤٦
المبحث الثالث : معهد التربية العلمية ٤٧
المبحث الرابع :احتفال مولد النبوي ٤٨
المبحث الخامس : الإعتكاف ٤٩
المبحث السادس : تلاوة القرآن ٥٠

الباب الثالث : استقبل المجتمع ومشكلاته وطرق علاجه وأثره

الفصل الأول : استقبال المجتمع الدعوة في المساجد ٥١

المبحث الأول : من ناحية المحلي ٥١

المبحث الثاني : من ناحية المجتمع الخارج ٥٢

المبحث الثالث : من ناحية المحاضرين أو المعلمين ٥٣

الفصل الثاني : المشكلات وطرق علاجها

المبحث الأول : قلة الإجابة لدي الشباب والفتيات ٥٣

المبحث الثاني : النظافة المسجد ٥٤

المبحث الثالث : السرقة ٥٥

الفصل الثالث : أثره في تكوين الأمة

المبحث الأول : الأمن والإطمئنان ٥٦

المبحث الثاني : تنهى عن الفحشاء والمنكر ٥٧

المبحث الثالث : توثق العلاقة من الله تبارك وتعالى ٥٧

المبحث الرابع : السمو الروحي ٥٨

المبحث الخامس : الطاعة في الله ٥٨

المبحث السادس : لين القلوب ٥٩

المبحث السابع : رضا الرب ودخول الجنة ٥٩

الخاتمة ٦٠

المصادر والمراجع ٦٢

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

هذا البحث تحت موضوع " دور المساجد في تكوين الأمة بمحافظة فاسير فوتيه " لأى رأيت أن من الموجب على الأمة الإسلام معرفة دور المساجد بعد يعثة محمد الرسول صلى الله عليه وسلم كما في سيرة النبوية عامة ودور المساجد في فاسير فوتيه خاصة .

وأرجو أن هذا البحث كالمادة رجوعا استنباط منفعة لكل جماعة القراء خاصة وكل جميع أمة الإسلامية عامة .

هدف البحث :

أن هذا البحث شرط لأكمال الدراسة والحصول على أن مقدم البحث العلمي واجب على الإجازة العالية في دراسات القرآن السنة ٢٠٠٢ | ٢٠٠٣ م . وقد كان للبحث أهداف منها :

١. معرفة تعريف المساجد ، وأدلتها من القرآن الكريم والحديث الشريف ودورها في عصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة .

٢. معرفة عن محافظة فاسير فوتيه وما يتعلق به من المساجد والإنشاطات المسجد في هذه المحافظ طول العام .

٣. معرفة أهمية المساجد ومشكلاته وطرق علاجه وأثره لدي المجتمع بمحافظة فاسير فوتيه .

خلفية عن البحث الماضي .

البحث عن" دور المساجد في تكوين الأمة " وجدت بحث السابقة ما يتعلق بهذا الموضع بحثه كثيرا وتام . ولكن لم يوجد فيه البحث عن المساجد بمحافظة فاسير قوتيه . وأرجو فيه سيستفيد المجتمع عن هذا البحث في محافظة فاسير فوتية .

أسباب اختيار موضوع

اختار هذا الموضوع لأن فاسير فوتيه هو المحافظة التي أسكن فيه وأعرف عن حالات المجتمع في هنا . لذلك ، سأعرف من هذا البحث عن دور المساجد في محافظة فاسير فوتيه والنشاطات التي تقوم فيه ومشكلاته في كل عام .

طريقة البحث

أما طريقة البحث وهي وفي كتابة هذا البحث يستعمل الباحث المنهجين :

١. المنهج " البحث من المكتبة " .

اولا : مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا .

ثانيا : مكتبة المركز الإسلامية كوالا لمفور .

ثالثا : مكتبة من الجامعة الأخرى .

٢. المنهج " البحث من الميدان " .

أولا : مناقشة مع المدير المسجد .

ثانيا : مناقشة مع المجتمع في محافظة فاسير فوتيه .

الباب الأول : المساجد ودورها في الإسلام

الفصل الأول : تعريف كلمة المساجد

إن المساجد في الإسلام رسالة جليلة وأهدافا سامية تشمل جميع جوانب الحياة الدينية والإجتماعية والثقافية ، قد وجدت كثير من تعريف كلمة المساجد ، الآن سأتكلم عن تعريفه لغة إصطلاحا .

المبحث الأول : المساجد لغة وإصطلاحا

المساجد جمعها المسجد . المسجد لفظة مأخوذ من الفعل (سَجَدَ) ومعناها يدل على الخضوع والتذلل ، فكل من ذل وخضع لما أمر به فقد سجد ، ومنه قوله تعالى : { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِيْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ طَوْعًا وَكَرْهًا [1] } .

---

[1] القرآن . الرعد . ١٣ : ١٥ .

كما يستعمل السجود بمعنى التحية ومنه قوله تعالى : { وَخَرُّوْا لَهُ سُجَّدًا [٢] } ، ثم أخذ (السجود) معنى شرعيا جديدا وهو الهيئة المعروفة في الصلاة من وضع الجبهة على على الأرض .

فالمسجد موضع السجود سواء أكان سجودا شرعيا بوضع الجبهة على الأرض أم سجودا لغويا بمعنى التذلل والتقديس .

وقد وردت كلمة (المسجد) مستعملة في القرأن والحديث النبوي للدلالة على مكان العبادة عند اليهود والنصارى والمسلمين وغيرهم من الملل قال الله تعالى : { قَالَ الَّذِيْنَ غَلَبُوْا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا [٣] } .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد [٤] » .

---

[٢] القرآن . يوسف . ١٢ : ١٠٠ .

[٣] القرآن . الكهف . ١٨ : ٢١ .

[٤] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . ٧٧٣ – ٨٥٢ هـ . *فتح الباري شرح صحيح البخاري* . كتاب الصلاة . باب ٤٨ . الرياض : دار السلام . دمشق : دار الفيحاء . ط ٣ . ١٤٢٠ . ج ١ . ص ٦٧٨ .

وقد كانت كلمة (الجامع) نعتا للمسجد ثم أصبحت مرادفة له في عرف الناس ، وإنما نعت بذلك لأن المسجد هو المبنى الذي يجتمع فيه المؤمنون للعبادة [٥].

وفي المعجم الوسيط : المسجد جمعه المساجد وهو مصلى الجماعة . والمسجد الحرام : الكعبة . والمسجد الأقصى : مسجد بيت المقدس [٦] . وفي التنزيل العزيز : { سُبْحَانَ الَّذِيْ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى [٧] } .

معنى كلمة المسجد في كتاب الأخرى ، في لغة : مفعل بالكسر إسم لمكان السجود ، وبالفتح إسم للمصدر ، قال أبو زكرياء الفراء : كل ما كان على فعل يفعل كدخل يدخل فالمفعل منه بالفتح اسما كان أو مصدرا ، ولا يقع فيه الفرق ، مثل دخل مدخلا ومن الأسماء ما ألزموها كسر العين ، منها : المسجد ، والمطلع ، والمغرب ، والمشرق وغيرها ، فجعلوا الكسر علامة للاسم ، وربما فتحه بعض العرب . قد روى : المسجد والمسجد ، والمطلع والمطلع . قال : والفتح في كل جائز ، وإن لم نسمعه .

قال في الصحاح : والمسجد بالفتح جبهة الرجل حيث يصيبه السجود . وقال أبو حفص الصقلي في كتاب تثقيف اللسان : ويقال مسيد بفتح الميم حكاه غير واحد

---

[٥] عفيف عبد الفتاح طباره . ١٩٨٤ . *روح الصلاة في الإسلام* . ط ١٦ . بيروت : دار العلم الملايين . ص ٢١١ – ٢١٢ .

[٦] إبراهيم مصطفى . *المعجم الوسيط* . استانبول : المكتبة الإسلامية . ج ١ . ص ٤١٦ – ٤١٧ .

[٧] القرآن . الإسراء . ١٧ : ١ .

فتحصلنا فيه على ثلاث لغات . والمسجد بكسر الميم : الخمرة . وهي الحصير الصغير . قاله العسكرى في التصحيف .

وأما المساجد في الشرع فكل موضع من الأرض لقوله صلى الله عليه وسلم : « جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا [٨] » وهذا من خصائص هذه الأمة . قاله القاضى عياض ، لأن من كان قبلنا ، كانوا لا يصلون إلا في موضع يتيقنون طهارته ، ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما تيقنا نجاسته . وقال القرطبى : هذا ما خص الله به نبيه ، وكانت الأنبياء قبله إنما أبيحت لهم الصلوات في مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس .

وقد كان عيسى عليه الصلاة فكأنه قال : « جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا [٩] » انتهى . وهذا هو الظاهر من حديث جابر وأبي هريرة في عد الطهور والمسجد في حكم الواحد . ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان منه فقيل : مسجد ، ولم يقولوا : مركع . ثم إن العرف خصص المسجد بالمكان المهيإ

---

[٨] [٨] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . ٧٧٣ – ٨٥٢ هـ . *فتح الباري شرح صحيح البخاري* . كتاب الصلاة . باب ٥٦ . الرياض : دار السلام . دمشق : دار الفيحاء . ط ٣ . ١٤٢٠هـ . ج ١ . ص ٦٨٩ .

[٩] مرجع السابق .

للصلوات الخمس حتى يخرج المصلى المجتمع فيه للأعياد ونحوها فلا يعطي حكمه ، وكذلك الربط والمدارس فإنها هيئت لغير ذلك[١٠] .

المبحث الثاني : الأدلة على أهمية المساجد في القرآن الكريم

قد ذكر كثير من آيات القرآن الكريم عن المسجد وفضل من عمارته ، كما قال تعالى : { إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَجِدَ اللهِ مَنْ أَمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الأَخِرِ وَأَقَامَ الصَلَوةَ وَءَاتَى الزَّكَوةَ .... [١١]} .

وشرح في المحرر الوجيز : المعنى في هذه الآية { إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ } بالحق لهم والواجب ، ولفظ هذه الآية الخير وفي ضمنها أمر المؤمنين بعمارة المساجد ، وقد قال بعض السلف إذا رأيتم الرجل يعمر المسجد فحسنوا به الظن ، { وَالْيَوْمِ الأَخِرِ وَأَقَامَ الصَلَوةَ وَءَاتَى الزَّكَوةَ } يتضمن الإيمان بالرسول إذ لا يتلقى ذلك إلا منه [١٢].

---

[١٠] محمد عبد الله الزركشي . ٧٤٥ – ٧٩٤ هـ . *إعلام الساجد بأحكام المساجد* . فضيلة الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي . القاهرة : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م . ط ٢ . ص ٢٦ – ٢٨ .

[١١] القرآن . التوبة : ٩ : ١٨ .

[١٢] أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي . ٢٠٠١ م – ١٤٢٢ هـ . *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* . عبد السلام عبد الشافي محمد . ط ١ . بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية . المجلد الثالث . ص ١٥-١٦ .

المبحث الثالث : الأدلة على أهمية المسجد من الأحاديث النبوي

قد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عن أهمية بناء المسجد في الإسلام وفضله ، ومنها سأذكره :

قوله صلى الله عليه وسلم : « من بني مسجدا – قال بكير : حسيت أنه قال : يبتغي به وجه الله – بني الله له مثله في الجنة » .

وفي فتح الباري شرح البخاري : « من بني مسجدا » التنكير في للشيوع فيدخل فيه الكبير والصغير ، ووقع في رواية أنس عند الترمذي صغيرا أو كبير ، وزاد ابن ابي شيبة في الحديث الباب من وجه آخر عن عثمان : «ولو كمفحص قطاة » وهذه الزيادة ايضا عند ابن حبان والبزار من حديث أبي ذر . وعند ابي مسلم الكجي من حديث ابن عباس ، وعند الطبراني في الأوسط من حديث أنس وابن عمر ، وعند أبي نعيم في الحلية من حديث ابي بكر الصديق ، ورواه ابن خزيمة من حديث جابر بلفظ « كمفحص قطاة أو أصغر » ، وحمل أكثر العلماء ذلك على المبالغة لأن المكان الذي تنفحص القطاة عنه لتضع فيه بيضها وترقد عليه لا يكفي مقدراة للصلاة فيه . ويؤيده رواية رواية جابر هذه . وقيل بل هو على ظاهره ، والمعنى أن يزيد في مسجد قدرا يحتاج إليه تكون تلك الزيادة هذه القدر ، أو يشترك جماعة في بناء مسجد فتقع حصة كل واحد منهم ذلك القدر ، وهذا كله بناء على

أن المراد بالمسجد موضع السجود وهو ما يسع الجبهة فلا يحتاج إلى شيء مما ذكر ، لكن قوله : « بني » يشعر بوجود بناء على الحقيقة .

قوله : « بني الله » إسناد البناء غلى الله مجاز ، وإبراز الفاعل فيه لتعظيم ذكره لتعظيم ذكره جل اسمه ، أو لئلا تتنافر الضمائر ، أو يتوهم عوده على باني المسجد .

قوله : « مثله » صفة لمصدر محذوف أي بني بناء مثله ، ولفظ « المثل » له استعمالان : أحدهما الإفراد مطلقا كقوله تعالى : { فَقَالُوْا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا [١٣]} والأخر المطابقة كقوله تعالى : { أمم أمثالكم } فعلى الأول لا يمتنع أن يكون الجزاء أبنية متعددة ، فيحصل جواب من استشكل التقييد بقوله : « مثله » مع أن الحسنة بعشرة أمثالها ، لاحتمال أن يكون المراد بنى الله له عشرة أبنية مثله ، والأصل أن ثواب الحسنة الواحدة واحد بحكم العدل ، والزيادة عليه بحكم الفضل .

وقوله تعالى : « في الجنة » يتعلق ببنى ، أو هو حال من قوله : « مثله » ، وفيه إشارة إلى دخول فاعل ذلك الجنة ، إذ المقصود بالبناء له أن يسكنه ، وهو لا يسكنه إلا بعد الدخول . [١٤]

---

[١٣] القرآن : المؤمنون . ٢٣ : ٤٧ .

[١٤] ابن حجر بن العسقلاني . *فتح الباري في صحيح البخاري* . كتاب الصلاة .باب ٦٥. رقم الحديث ٤٥٠ . ج ١ . ص ٧٠٤-٧٠٦ .

المبحث الرابع : أهم المساجد في الإسلام .

وأهم المساجد في الإسلام : المسجد الحرام بمكة ، والحرم النبوي بالمدينة المنورة ، والمسجد الأقصى في القدس .

فقد روى أبا ذر رضي الله عنه عن الرسول أنه قال : « قلت : يا رسول الله اي مسجد وضع في الأرض أولا ؟ قال : المسجد الحرام ، قال : قلت : ثم اي ؟ قال : المسجد الأقصى ، قلت : كم كان بينهما ؟ قال : اربعون سنة . ثم أينما ادركتك الصلاة بعد فصله فإن الفضل فيه [١٥] » .

فالمسجد الحرام هو أول بيت وضع للناس وقد بناه ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام والمسجد الأقصى هو ثاني مسجد على الأرض بناه يعقوب ثم جدده داود وأتمه سليمان عليهم السلام .

---

[١٥] ابن حجر بن العسقلاني . *فتح الباري في صحيح البخاري* . كتاب أحاديث الأنبياء .باب ١٠ . رقم الحديث ٣٣٦٦ . ج ٦ . ص ٤٩٢ .

والمسجد الأقصى هو المكان الموجود الآن بين أسوار الحرم الشريف بالقدس مخصصا لعبادة الله سبحانه ، وهو المكان الذي وقع فيه الإسراء ليلا بسيدنا محمد كما قال تعالى : { سُبْحَانَ الَّذِيْ اَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ اِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى [١٦] }.

وحين أسري بالرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن في ذلك المكان بناء معروف بالمسجد الأقصى ولا بناء آخر معروف بمسجد الصخرة المشرفة وسائر الأبنية المنتشرة في ساحة المسجد الأقصى وإنما سمي في الآية بالمسجد لأنه مكان العبادة . وفي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بني المسجدان المعروفان بالمسجد الأقصى ومسجد الصخرة .

الفصل الثاني : صفات وآداب أهل المساجد

ومن أهم وسائل تربية الخلق المؤمنة بحضور المسجد والصلاة فيه في أوقات الصلوات الخمس المفروضة سواء كانت قبلها أو بعدها . سيظهر ثمرة منها صفة من صفات المحمودة .

---

[١٦] القرآن . الاسراء . ١٧: ١ .

المبحث الأول : صفات أهل المساجد

وقد ذكر الله كثيرا في القرآن الكريم عن صفات من الذي يلازمه بالمساجد ، وكذلك في قوله صلى الله عليه وسلم ، ومنها :

١. محبة الله : من ثمرات الإيمان بالله محبة العبد لربه محبة تملك عليه جماع نفسه ، وتتطلب منه كمال الطاعة والأذعان لأوامره وايثار ما يحبه الله على ما يحبه الإنسان .

وتزداد محبة العبد لربه إدا أدرك كماله المطلق ، وعرف عظيم انعامه عليه ، ودوام احتياجه اليه ، فالإنسان مجبول على محبة الكمال لله وحده الكمال المطلق ، والإنسان مجبول على حب من يحسن اليه ، والله وحده هو المحسن المنعم على الانسان ، فكل نعمة مصدرها الله .

ومن علامات صدق محبة العبد لربه اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ، والاخذ بما جاء به والانتهاء عما نهى عنه قال تعالى : { قِلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ يُحْبِبْكُمُ اللهُ }[١٧] .

---

[١٧] القرآن . آل عمران . ٣ : ٣١ .

٢. آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وءاتى الزكاة . كما قال تعالى : { إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الأَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَوةَ وَءَاتَى الزَّكَوةَ وَلَمْ يَخْشَى إِلاَّ اللهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَنْ يَكُوْنُوْا مِنَ الْمُهْتَدِيْنَ [١٨] } .

وشرح في تفسير البيضاوي : أي إنما تستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية ومن عمارتها تزيينها بالفرش وتنويرها بالسرج وإدامة العبادة والذكر ودروس العلم فيها وصيانتها . وإنما لم يذكر الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم لما علم أن الإيمان بالله قرينة وتمامه الإيمان به ولدلالة قوله وأقام الصلاة وآتى الزكاة عليه [١٩].

٣. الخوف من الله : الخوف من الله من العبادات القلبية، ودليل على الإيمان قال تعالى : { فَلاَ تَخَافُوْهُمْ وَخَافُوْنِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ [٢٠] } .

والمقصود من الخوف الابتعاد عن معصية الله ، ولهذا قيل : الخوف هو الورع عن الآثام ظاهر وباطنا . وكلما ازداد قرب الإنسان من ربه كلما ازداد خوفه منه ولذلك قالوا

---

[١٨] القرآن . التوبة . ٩ : ١٨ .

[١٩] ناصرالدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي . ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م . *تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل* . ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية . المجلد ١ . ص ٣٩٩ .

[٢٠] القرآن . آل عمران . ٣ : ١٧٥ .

: « رأس الحكمة مخافة الله » فمخافة الله تمنعه من الآثام والمعاصي فينجومن العقاب ويفوز يوم الحساب .

٥. لزوم المساجد وانتظار الصلاة : قال صلى الله عليه وسلم : « إن أحدكم إذا دخل المسجد ، كان في الصلاة ، ما كانت الصلاة تحبسه ، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه . يقولون : اللهم اغفر له، اللهم ارحمه ، اللهم تب عليه ، ما لم يحدث فيه ، ما لم يؤذ فيه [٢١] » .

٦. حب المساجد : وقوله صلى الله عليه وسلم : « سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا يظل إلا ظله : الإمام العادل ، وشاب نشأ في عبادة ربه ، ورجل قلبه معلق في المساجد ، وجلان تحابا في الله اجتمعنا عليه وتفرقا عليه ، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه [٢٢] » .

---

[٢١] أبي الحسن الحيقي . *سنن ابو داود* . كتاب الصلاة . باب ١٩ / ٣٩ . رقم الحديث ٧٩٩ / ١ . بيروت – لبنان : دار المعرفة . ص ٤٣٨.

[٢٢] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . ٧٧٣ – ٨٥٢ ه . *فتح الباري شرح صحيح البخاري* . كتاب الآذان . باب ٣٦ . رقم الحديث :٦٦٠ . مكتبة دار السلام ، مكتبة دار الفيحاء . ط ٣ . ١٤٢٠ ه – ٢٠٠٠ م .ج ٢ . ص ١٨٦ .

والمقصود هنا « ... ورجل قلبه معلق في المساجد ...» عند رواية الجوزقي « كأنما قلبه معلق في المسجد » ويحتمل أن يكون من العلاقة وهي شدة الحب ، ويدل عليه رواية أحمد « معلق بالمسجد » وكذا رواية سلمان « من حبها » وزاد الحموي والمستملي « متعلق » بزيادة مثناة بعد الميم وكسر اللام ، زاد سلمان « من حبها » وزاد مالك « إذا خرج منه حتى يعود إليه » . وهذه الخصلة هي المقصودة من هذا الحديث للترجمة ، ومناسبتها للركن الثاني من الترجمة – وهو فضل المساجد – ظاهرة ، وللأول من جهة ما دل عليه من الملازمة للمسجد واستمرار الكون فيه بالقلب وإن عرض للجسد عارض .

٧. الاستعانة بالله : من العبادات القلبية الإستعانة بالله ، وهي تجمع أصلين : الثقة بالله والاعتماد عليه ، فالمستعين بالله واثق به ، ومعتمد عليه لثقته بقدرته ، ورجوع الأمور إليه قال تعالى : { وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ اِلاَّ هُوَ ، وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ [٢٣] }

---

[٢٣] القرآن . يونس . ١٠ : ١٠٧ .

المبحث الثاني : آداب دخول المساجد والمكث فيه

إذا كان الغرض من المسجد هو الصلاة فيه ، وقراءة القرآن والتسبيح والتهليل والإستغفار والتعلم والتعليم ، إلى آخر ما هو معلوم ، فإنه يطلب من كل من يدخله أن يحرص على معرفة ما يستحب وما يباح فيه .

أولا : ومن مستحبات المسجد ، ومنها :

١. صلاة ركعتين عند الدخول اليه في غير اوقات كراهية الصلاة .

فقد روي انه قال : « إذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين[٢٤] » .

٢. الدعاء عند الدخول الى المسجد .

قد روي عن الرسول انه قال : « إذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل : اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم [٢٥] » [٢٦] .

---

[٢٤] جلال الدين بن أبي بكر السيوطي . *الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير* . ط جديدة ١ – ٢ . بيروت : دار الكتب العلمية . رقم الحديث ٥٨٧. ج ١ . ص ٤٢ .

[٢٥] أبي الحسن الحيقي . *سنن أبي داود* . كتاب إقامة . باب ١٣ / ٣٣ . بيروت – لبنان : دار المعرفة . ج ١ . ص ٤٢٦ .

[٢٦] عفيف عبد الفتاح طباره . ١٩٨٤ . *روح الصلاة في الإسلام* . بيروت : دار العلم للملايين . ط ١٦ . ص ٢١٥ – ٢١٨ .

٣. أن يدخل برجله اليمنى أولا ، ويخرج برجله اليسرى .

وعن عبدالله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ، وقال : « رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ، وإذا خرج صلى على محمد وسلم ، وقال : ((رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك [٢٧])) .

ثانيا : ما يباح في المسجد كما سيأتي :

١. نام في المساجد . وعن ابن عمر قال : « كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ننام في المسجد ، نقيل فيه ونحن شباب [٢٨])) .

هذا تدل على جواز النوم في المسجد ، وإلى ذلك ذهب جمهور الفقهاء وروي عن ابن عباس كراهته إلا لمن يريد الصلاة ، وكرهه ابن مسعود مطلقا ، وكرهه مالك لمن كان له مسكن ، والظاهر من الأدلة الجواز مطلقا .

---

[٢٧] الترمذي . ١٩٩٩م – ١٤٢٠ هـ . *جامع الترمذي* . أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ابن موسى الترمذي . ط.دار السلام . أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . باب ما جاء ما يقول عند دخوله المسجد . رقم الحديث ٣١٤ . ص ٨٦ .

[٢٨] الترمذي . ١٩٩٩م – ١٤٢٠ هـ . *جامع الترمذي* . أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ابن موسى الترمذي . ط.دار السلام . أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . باب ما جاء في النوم في المسجد . رقم الحديث ٣٢١ . ص ٨٨ .

٢. الاستلقاء في المسجد . وعن عباد بن تميم عن عمه أنه أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد .

دلت على جواز الاستلقاء على الظهر في المسجد ، ووضع إحدى الرجلين على الأخرى ، وما ورد من النهي عن ذلك محمول على من كان استلقاؤه سببا في كشف عورته .

٣. اللعب بالحرب للتدريب في المسجد . أما اللعب للهو فقط فمكروه .

٤. الأكل والشرب . قال العلماء : ويجوز الأكل والشرب في المسجد بشرط عدم تلويثة وتقذيره ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فعلوا ذلك ، ولأنه لم يرد نهي عنهما فيه ، وإذا جاز النوم فيه فالأكل والشرب من باب أولى .

عن إسحاق بن عبدالله سمع أنسا قال : « وجدت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد معه ناس ، فقمت ، فقال لي : آرسلك أبو طلحة ، قلت : نعم . فقال : لطعام ؟ قلت : نعم فقال لمن معه : قوموا . فانطلق وانطلقت بين أيديهم[٢٩] » .

---

[٢٩] الترمذي . ١٩٩٩م – ١٤٢٠ هـ . *جامع الترمذي* . أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ابن موسى الترمذي . ط.دار السلام . أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . باب من دعا لطعام في المسجدومن أجاب منه . رقم الحديث ٤٣ . ص ٦٧٠ .

٥. كلام المنفعة . قالوا : ويجوز فيه الكلام المباح ، والأفضل عدمه ، والأشتغال بالعبادة من ذكر الله وقراءة القرآن والصلاة ، والتعلم والتعليم [٣٠].

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث ، تقول : اللهم اغفرله ، اللهم ارحمه[٣١] » .

المبحث الثالث : ما يطلب صيانة المسجد منه

المسجد له حرمة خاصة على المسلم ان يراعيها ، وله آداب عليه أن لا يفرط بها وذلك حتى تتحقق الرسالة التي ارادها الله منه ، لهذا أمر الإسلام بمراعاة الأمور التالية فيه :

١. تطهير من الأقذار : قال تعالى مخاطبا ابراهيم واسماعيل : { اَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِيْنَ [٣٢]} ، فهذه الأية حثت على طهارة المسجد الحرام ويقاس عليها كل مسجد من مساجد الله . هذا وقد مر معنا أنه بشترط لصحة الصلاة طهارة المكان . وقد روي عن عائشة انها قالت : امر رسول الله ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب .

---

[٣٠] حسن ايوب . ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م . *فقه العبادة بأدلتها في الإسلام* . دار السلام . ط ١. ص ١٤٧ .

[٣١] البخاري . *فتح الباري في صحيح البخاري* . كتاب صلاة , باب ٦١ باب الحدث في المسجد . رقم الحديث ٤٤٥ . ج ١ . ص ٦٩٦ .

[٣٢] القرآن . البقرة . ٢ : ١٢٥ .

٢. صيانته من الروائح الكريهة : ولما كانت الروائح الكريهة المنبعثة من الفم تؤدي المصلين وتحول بينهم وبين الاسترسال في جلال العبادة وسبحاتها لهذا نهى الرسول عن اكل البصل والثوم والكراث ، فقد روي عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من اكل من هذه الشجرة – يعني الثوم – فلا يؤذينا في مسجدنا » وقال في موضع آخر « فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذينا بريح الثوم [٣٣] » .

ويلحق بذلك كل ما له رائحة كريهة من المأكولات .

٣.كراهة نشدان الضالة والبيع والشراء : ولما كانت هذه الأمور تصرف الناس عن العبادة وعن الغاية المتوخاة من المسجد نهى الرسول عن الشراء والبيع في المسجد وان تنشد فيه الأشعار وان تنشد فيه الضالة ويقول الرسول : « من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل : لا رد الله عليك ، فإن المساجد لم تبن لهذا [٣٤] » .

---

[٣٣] جلال الدين بن أبي بكر السيوطي . *الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير* . ط جديدة ١ – ٢ . بيروت : دار الكتب العلمية . رقم الحديث ٧٦١٠. ج ١ .

[٣٤] أبي الحسن الحيقي . *سنن أبي داود* . كتاب إقامة . باب ١١ / ٣١ . بيروت – لبنان : دار المعرفة . ج ١ . ص ٤٢٣ .

كما عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيع والابتياع وعن تناشد الأشعار في المساجد [٣٥] » ، ففي هذا القول دليل على تحريم البيع والشراء في المساجد .

٤. عدم رفع الصوت : ومما يجب مراعاته في المسجد عدم رفع الصوت فيه على وجه تشوش على المصلين ولو كان قرآنا كريما أو ذكرا ، ويستثنى من ذلك دروس العلم لأنها واجبة لا يمكن الأستغناء عنها كما ان نفعها يعم المسلمين شرط ان لا تكون في وقت صلاة الجماعة .

الفصل الثالث : وظائف المساجد في الإسلام

إن كتب السيرة النبوية تروي لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهتم بالمؤسسات التربوية (المساجد) ، فهو قبل أن يصل إلى المدينة قد أقام مسجدا . الآن سنتكلم عن ما هو أول المسجد في الإسلام ووظيفته .

---

[٣٥] مرجع السابق . كتاب إقامة . باب ٦ / ٢٦ . ج ١ . ص ٤١٣ .

المبحث الأول : أول المسجد في الإسلام

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسس مسجد قباء لبني عمرو بن عوف ، ثم انتقل الى المدينة ، وذكر ابن أبي خيثمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسسه ، كان هو أول من وضع حجرا في قبلته ، ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ، ثم جاء عمر بحجر فوضعه الى حجر أبي بكر ، ثم أخذ الناس في البنيان . في الخطابي عن الشموس بنت النعمان [بن عامر بن مجمع الأنصارية] قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم حين بنى مسجد قباء يأتي بالحجر قد صهره إلى بطنه ، فيضعه فيأتي الرجل يريد أن يقله فلا يستطيع حتى يأمره أن يدعه ويأخذ غيره . يقال : صهره وأصهره إذا ألصقه بالشيء ، ومنه اشتقاق الصهر في القرابة ، وهذا المسجد أول مسجد بني في الإسلام ، وفي اهله نزلت { فِيْهِ رِجَالٌ يُحِبُّوْنَ أَنْ يَتَطَهَّرُوْا [٣٦] } فهو على هذا المسجد الذي أسس على التقوى ، وإن كان قد روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى ، فقال : « هو مسجدي هذا » ، وفي رواية أخرى قال : « وفي الآخر خير كثير [٣٧] » ، وقد قال لبني عمرو عوف حين نزلت : « لمسجد أسس على التقوى » ، « ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم » ؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار بالحجر ،

---

[٣٦] القرآن . التوبة . ٩ : ١٠٨ .

[٣٧] محمد نعيم العرقسوسيابراهيم الزين . ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م . *مسند الإمام أحمد بن حنبل* . ط ١ . بيروت - لبنان : مؤسسة الرسالة رقم الحديث ١١١٨٧ . المجلد ١٧ . ص ٢٨٢ .

فقال : «هو ذاكم فعليكموه[٣٨] » ، وليس بين الحديثين تعارض كلاهما أسس على التقوى ، غير أن قوله سبحانه : من أول يوم يقتضي مسجد قباء لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار معجزته والبلد الذي هو مهاجره [٣٩].

المبحث الثاني : وظائف المساجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عنهم

١. العبادات . يجتمعون فيه للعبادة ويتشاورون ويتباحثون فيما يعود عليهم من النفع ، مقرا للقضاء يقضي الرسول فيه بين المتخاصمين بالحق والعدل لا تأخذه في ذلك لومة لائم .

٢. المؤتمر . ولقد كان رسول الله وخلفاء الراشدين يجعلون من المسجد مؤتمر يجمعون فيه المسلمين ليشاوروهم في أمور دينهم وشؤون دنياهم ، كما ينبغي ان يكون المسجد دائما مقرا لمؤتمرات صغيرة لأهل الحي او القرية او البلد .

---

[٣٨] الترمذي . ١٩٩٩م – ١٤٢٠ هـ . *جامع الترمذي* . أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ابن موسى الترمذي . ط.دار السلام . أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . باب ما جاء في المسجد الذي أسس على التقوي . رقم الحديث ٣٢٣ .

[٣٩] أبي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن ابي الحسن . ٥٨١ هـ . *الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام* . أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري . بيروت : دار الكتب العلمية . ج ٢ . ص ٣٣٢ – ٣٣٤ .

٣. مركز الجيوش . مركز تجمع للجيوش الإسلامية ومركز انطلاق كذلك ، تنطلق منه الجيوش بقيادة رسول الله أو بتوجيهاته وتوصياته : « اغزوا باسم الله وعلى بركة الله » يحدد أهداف السرايا والبعوث ، ويدعو إلى آداب الإسلام في القتال .[٤٠]

٤. المساواة . والمساجد وسيلة للتقرب بين طبقات الأمة غنيها وفقيرها ، رئيسها ومرؤسيها ، ففيها يجتمعون للصلاة جنبا الى جنب يقفون موقفا واحدا ويخرون جميعا ساجدين لله فليس لرأس ارتفاع ، ولا لوجه عل وجه تمييز ، يدعون الله أن يرشدهم ويوصلهم الى طريق الحق والسعادة ، وأن يرعاهم برحمته ويشملهم برضوانه ، يسمعون إمامهم وهو يقرأ القرآن الذي يحض على الاحسان فيكون في ذلك إيحاء قوي للأغنياء بأن يعطفوا على إخوانهم المؤمنين الفقراء فيحسنوا اليهم ، وبذلك الإحسان تصفو قلوب الفقراء من الغل والحسد والبغض للأغنياء فتأتلف بذلك طوائف المؤمنين تحت شعار الإيمان ويكون بذلك مدعاة الى وحدة الأمة وقوتها .

فالغاية القصوى من المساجد هي تقوى الله ووحدة الأمة ، فإذا حاد المسجد عن هذا الغرض خرج عن معناه الذي أنشىء من أجله ، وقد تحدث القرآن عن قوم من المنافقين بنوا مسجدا لا يقاع الضرر بين المؤمنين والتفريق بينهم وإشاعة الكفر فأمر الله رسوله بأن لا يصلي أبدا في هذا المسجد بقوله : { وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيْقًا بَيْنَ

---

[٤٠] محمد عبد القادر أبو فارس . ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م . *السيرة النبوية دراسة تحليلية* . ط ١ . دار الفرقان . ص ٣٠١ - ٣٠٤ .